فأما أن يرجف المرجفون ويتخرص المتخرصون. فتلك سبيل العوج أعاذنا ا منها. ((قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب. ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل الأمر جميعا أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء ا لهدى الناس جميعاً ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريباً من دارهم حتى يأتي وعد ا إن ا لا يخلف الميعاد)).

قلت ـ شيئاً من البيان النحوي هنا.. أين جواب: ولو أن قرآناً سيرت به الجبال؟

قال ـ الجواب واضح من نسق الآية الكريمة إلا أن تكون العجمة أكلتك أكلا. فانحزت إلى سبيل العوج:

قلت ـ فجاري ا وهو القاهر فوق عباده القوى المتين.. وكيف ييأس الذين آمنوا..؟

قال ـ اليأس واليآسة: القنوط ضد الرجاء.. ويئس أيضاً: ((علم)) ومنه أفلم ييأس الذين آمنوا. وبلى وا قد علموا أن لو شاء ا لهدى الناس جميعاً.

قلت ـ بقيت القوارع التي تصيب الذين كفروا بما صنعوا أو تحل قريبا من دارهم.

قال ـ فالمح المقابل قل أو أكثر ((بما صنعوا)) لا يريد ذرة ويعفو عن كثير ولا يظلم ربك أحداً مثقال ذرة فأما عفوه فلا قيد ولا حد.

قلت ـ فأين القوارع في ديارهم قريبا منها..؟

قلت ـ فيها وقريبا منها إلا أن تكون عميت أو عمهت أو فقدت الحواس جميعاً.. لقد تحقق الأمران ويتحققان أبداً ما دامت السماوات والأرض..

ومادامو يصنعون موقوف الشرط.. وكفى به حسبيا يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور وإليه المصير. وعد ا إن ا لا يخلف الميعاد.